

إسلاميات

أمانة الأمة

د. أحمد إدريس عودة
أستاذ الحديث الشريف
وعلموه المساعد

الناظر في سيرة أمانة الأمة صحابة الرسول يعلم وبصيرة، وما من الله به عليهم من الفضائل؛ يعلم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلمهم، وأفضليتهم تعرف من وجوه، أهمها وجهان تفاضلا بهما على غيرهم ممن جاء بعدهم، الأول: أنهم نالوا شرف صحبة النبي، والثاني: أنهم عدول كلهم، لا يسأل عن عدالة أحد منهم.

أما الوجه الأول: فقد أكرمهم الله بأن انفردوا بشرف صحبة النبي، وفضيلة الصحبة لا يعدلها عمل، وهو الحق الذي لا ينبغي أن يصار لغيره: لأمر ثمانية بينها الإمام القرطبي: أولها: مزية الصحبة ومشاهدة الرسول، وثانيها: فضيلة السبق للإسلام، وثالثها: خصوصية الذب عن الرسول، ورابعها: فضيلة الهجرة والنصرة، وخامسها: ضبطهم للشريعة وحفظها، وسادسها: تبليغها لمن بعدهم، وسابعها: السبق في النفقة في أول الإسلام، وثامنها: أن كل خير وفضل وعلم وجهاد ومعروف فعل في الشريعة إلى يوم القيامة، فحظهم منه أكمل حظ، وثوابهم فيه أجزل ثواب، لأنهم سنوا سنن الخير، وافتتحوا أبوابه، وقد قال: (أمن سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة). ولا شك في أنهم الذين سنوا جميع السنن، وسابقوا إلى المكارم، ولو فسرت خواصهم، وحصرت لمئات أسفاراً، ولكت الأعين بمطالعها حيارى.

والوجه الثاني أفرد الحديث عنه في المقال القادم بإذن الله

نفحات قرآنية (5)

النفس فداء للدين

د. تيسير إبراهيم

لسان مقال كل مسلم يقول ديني مقدم على نفسي، لكن لسان حال كثير منهم يقول نفسي قبل ديني، بل ربما نطق حال بعضهم بأن مالي مقدم على ديني.

درس في تقديم الدين على النفس وعلى المال علما إياه فتية آمنوا بربهم أعني أصحاب الكهف؛ فإنهم لما خشوا على دينهم من الملك الكافر وكانوا من خاصته- فروا إلى الكهف، وناموا رقدتهم الطويلة فلما بعثهم الله طلبوا من أحدهم أن يذهب إلى المدينة ليأتيهم بالطعام الزاكي.

انظر ماذا قالوا لمن أرسلوه ليأتي بالطعام "وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا".

فإنهم لم يعلقوا ولو بكلمة على احتمال العثور عليهم ورحمهم باعتبار ذلك أمراً غير مستغرب؛ فأن يضحى الإنسان بنفسه ثباتاً منه على دينه أمر ليس بغريب، لكنهم علقوا على احتمالية أن يعثر عليهم فيتعرضوا لفتنة تعيدهم إلى دين الكفر بقولهم: "وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا"، فنفي الفلاح كله في أن يخسر دينه، لا في أن يخسر بيته، أو ماله، أو نفسه.

الزوجة وأشقاء الزوج .. تحريم مؤقتة والخلوة أحياناً "موت"

غزة / رنا الشرايفي

قد تركن بعض من الزوجات إلى أن بينها وبين أشقاء زوجها تحريماً مؤقتاً، فتزول الحدود بينها وبينهم — خاصة إن كانوا أصغر منها سناً أو أنها رعيتهم في طفولتهم — إلى درجة عدم التزامها بالزي الشرعي الكامل أمامهم، أو مصافحتهم، وربما مازحتهم، غير منتبهة إلى أن هذا النوع من التحريم "مؤقت"، ولا يجوز لهما الخلوة في أي مكان، وإن كان بيت العائلة. عن هذه العلاقة وحدودها الصريحة يحدثنا الشيخ الداعية عبد الباري خلة:



لا للخلوة

فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها، ولا يوصفون بالموت، وإنما المراد الأخ، وابن الأخ، والعم، وابنه، ونحوهم ممن ليس بمحرم.

عدم التهاون

وأردف خلة قائلاً: "وعادة الناس المساهلة في هذا الأمر. فيخلو الرجل بامرأة أخيه، وهذا هو الموت، وهو أولى بالمنع من الأجنبي؛ لما ذكرناه، وهذا الذي ذكرته هو صواب معنى الحديث (...). وقال ابن الأعرابي: "هي كلمة تقولها العرب، كما يقال: الأسد الموت، أي لقاؤه مثل الموت"، وقال القاضي: (معناه أن الخلوة بالأحباء مؤدية إلى الفتنة والهلاك في الدين، فجعله كهلاك الموت، فورد الكلام مورد التعليل)".

ودعا إلى عدم التهاون في هذه القضايا بحجة أن أخت الزوج صغير أو أنه كاخيا، فيقع الضحك والمزاح بين المرأة وأخي زوجها، قائلاً: "وكل ذلك موت، أي ربما يؤدي إلى الموت، وليس هذا عدم ثقة بهما أو ريبة، وإنما شرع الله ليحافظ على الجنسين، والعلاقة لا بد أن تقنن في حدود الشرع من حشمة وأدب ووقار وحياء".

أكد الشيخ خلة أن أخت الزوج وأزواج الأخت والعمة والخالة وبنات الأخ وبنات الأخت من المحرمين على المرأة تحريماً مؤقتاً، أي يجوز لأحدهم الزواج منها عند الطلاق أو الوفاة، فلا يجوز للرجل أن يخلو بأخت زوجته، ولا أن يجلس معها من غير محرم؛ لأنها غير محرم له، ولا يجوز للمرأة أن يخلو بها أخو زوجها، ولا أن تجلس معه من غير محرم.

وشدد على ضرورة عدم التهاون في هذه القضية؛ لأن الشرع شدد في ذلك؛ فعن عقبه بن عامر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "ياكم والدخول على النساء"، فقال رجل من الأنصار: "يا رسول الله، أفرأيت الحمى؟"، قال: "الحمى الموت".

وذكر ما قاله النووي: "وأما قوله (صلى الله عليه وسلم): "الحمى الموت" فمعناه: أن الخوف منه أكثر من غيره، والشر يتوقع منه، والفتنة أكثر؛ لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه، بخلاف الأجنبي".

وشرح أن المراد بالحمى هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، فأما الآباء والأبناء

وجوب الإيمان بالصراط

عبد الفتاح حمودة

محاضر في كلية الدعوة الإسلامية

الصراف من المسائل الغيبية التي يجب الإيمان بها؛ لثبوتها بالقرآن والسنة النبوية، فيجب الاعتقاد بما أثبتته الشرع، من غير تأويل، مخالفين لما صار عليه أهل البدع، من المعتزلة وغيرهم، ممن نفاها بالكلية، أو تأويلها بتأويلات فاسدة، فنؤمن بالصراف، وهو: جسر منصوب على متن جهنم، يمر الناس عليه إلى الجنة، ويكون بعد الحساب، والميزان، وانصراف الناس من المحشر، فيمر الجميع من فوق جهنم فوق الصراف، حتى الأنبياء والصدّيقون، إلا من غلا في الطغيان كالكفار والمشركين، والملحدين؛ فإنهم يساقون إلى النار قبل نصب الجسر، فينجي الله تعالى المؤمنين، فيمررون، ويذر الظالمين فيها جثياً، حيث تخطفهم كلاب النار، فيقعون فيها، كما قال الله تعالى: [ثُمَّ نَبَّيْنَا الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَدَرُوا الظَّالِمِينَ فِيهَا جثياً] {مریم: 72}، والله تعالى أعلى وأعلم.

مصيبتنا أننا نخاف من غير الله في اليوم أكثر من مائة مرة، نخاف أن نتأخر، نخاف أن نخطئ، نخاف أن نستعجل، نخاف أن يغضب فلان، نخاف أن يشك فلان.

وصية اليوم

عن عبد الله بن مسعود، قال: مرَّ بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا واضع يدي اليسرى على اليمنى «فأخذ بيدي اليمنى فوضعتها على اليسرى».

حديث شريف